مجلة جامعة الملك سعود، م٢٢، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، ص ص ٥٧-٨٤، الرياض (٢٠١٠م/١٤٣١هـ)

درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في قصبة المفرق

*** إبراهيم أحمد الزعبي ** خديجة خير الله العظامات**

** أستاذ مناهج التربية الإسلامية المساعد، جامعة آل البيت – كلية العلوم التربوية*

*** معلمة التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية وزارة التربية والتعليم – قصبة المفرق*

(قدم للنشر في ١٤٢٨/٦/١١هـ ؛ قبل للنشر في ١٤٢٩/٢/١٦هـ)

الكلمات المفتاحية: (درجة ممارسة، المبادئ الديمقراطية، المرحلة الثانوية، معلمو التربية الإسلامية).

ملخص البحث. هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في قصبة المفرق.

وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية في المدارس الثانوية في قصبة المفرق والبالغ عددهم (٤٩) معلماً ومعلمة.

وتضمنت الدراسة قياس درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية في أربعة مجالات ،وذلك من خلال استبانة قام الباحثان بتطويرها، والتأكد من ثباتها وصدقها، وقد تم التحقق من صدق الأداة (الاستبانة) من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وللتأكد من ثبات الأداة، تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) حيث بلغت الدرجة الكلية لمعامل الثبات (٠,٨٤)، وقد استخدم الحاسوب لتحليل نتائج الدراسة وطبق برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجابة أسئلة الدراسة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومن أهمها:

١- أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي كانت متوسطة بشكل عام، وقد حصل مبدأ العدل على الترتيب الأول من حيث درجة الممارسة، بينما حصل مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد على الترتيب الأخير من حيث درجة الممارسة.

٢- كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي تعزى لمتغيري(المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة)

المقدمة

لقد سبق الإسلام كل النظريات والممارسات البشرية الأخرى في ممارسة الديمقراطية تحت اسم الشورى، قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ : (سورة الشورى: ٣٨). أي لايبرمون أمرا حتى يتشاوروا فيه ليتساعدوا بآرائهمَ (ابن كثير، ١٩٩٤م).وهو التزام المسؤول بالقوانين والأنظمة التي تحدد أهداف الجماعة وتبين حدود المسؤولية، ووجوب تعاون العاملين مع المسؤول، وطاعتهم لأوامره، وهي التقيد بالمبادئ الإسلامية وتوجيه طاقة وإمكانات هؤلاء العاملين نحو تحقيق الأهداف المتوخاة، وتنظيم الأعمال واتخاذ القرارات، ويوجه الإسلام المسؤولين إلى تنفيذ المهام بعد المشاورة، قال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران: ١٥٩)، وَلِذَلِكَ كَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشَاوِر أَصْحَابه فِي الْأَمْر إِذَا حَدَثَ تَطْيِيبًا لِقُلُوبِهِمْ لِيَكُونَ أَنْشَط لَهُمْ فِيمَا يَفْعَلُونَهُ كَمَا شَاوَرَهُمْ يَوْم بَدْر فِي الذَّهَاب إِلَى الْعِير. (ابن كثير، ١٩٩٤م)

وتفويض الصلاحيات من أهم المبادئ الديمقراطية الإدارية في الإسلام، وهو اصطلاح إسلامي قديم يعد من أهم المسؤوليات الإدارية الحديثة، وفي كتب الفقه والأحكام الإسلامية تفاصيل كثيرة عن هذا العنصر الهام من عناصر الإدارة الديمقراطية. (أبو الهيجاء، ٢٠٠٤).

ومن صور الشورى في الإسلام واقعة بدر عندما أتى الرسول صلى الله عليه وسلم خبر مسير قريش إلى المسلمين، فاستشار من معه من أصحابه حول ماذا سيفعلون تجاه جيش قريش الذي أتى للقضاء على المسلمين، فتكلم المهاجرون كلاماً حسناً، وكان منهم المقداد بن عمرو، فقد قال: يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك... ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ظل ينظر إلى القوم ، فقال عليه السلام: (أشيروا عليَّ أيها الناس) وإنما يريد الأنصار، فقال سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله، قال: (أجل). فقال سعد: لعلك تخشى أن تكون الأنصار ترى حقًا عليها أن لا تنصرك إلا في ديارهم، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم: فاظعن حيث شئت، وصل حبل من شئت، واقطع حبل من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وأعطنا ما شئت، وما أخذت منا كان أحب إلينا مما تركت، وما أمرت فيه من أمر فأمرنا تبع لأمرك، فوالله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرن معك، ووالله لئن استعرضت بنا هذا

البحر فخضته لخضناه معك. (ابن هشام، ١٩٩٦م).

وكذلك واقعة أحد عندما سمع الرسول عليه السلام بالخبر فاستشار أصحابه وخيّرهم بين الخروج لملاقاتهم وقتالهم، والبقاء في المدينة، فإن دخلوا عليهم فيها قاتلوهم، فكان رأي بعض شيوخ من المسلمين عدم الخروج من المدينة، غير أن كثيراً من الصحابة ممن لم يكن لهم شرف القتال في بدر رغبوا في الخروج، وقالوا: يا رسول الله أخرج بنا إلى أعدائنا، لا يرون أنا جبّنا عنهم وضعفنا... لوم يزل أصحاب هذا الرأي برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وافقهم على ما أرادوا، فدخل بيته فلبس درعه وأخذ سلاحه وظن الذين ألحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج أنهم قد استكرهوه على ما لا يريد فندموا على ما كان منهم، ولما خرج عليهم قالوا: استكرهناك يا رسول الله، ولم يكن لنا ذلك، فإن شئت فاقعد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته (أي درعه) أن يضعها حتى يقاتل (ابن هشام، ١٩٩٦م).

وتقوم الأمة الإسلامية في نهضتها الحضارية والعلمية على دعامات أساسية، قوامها الإيمان بالله تعالى، والتوكل عليه في كل أمور الدنيا والآخرة، وتنفيذ شرع الله في كل شؤون الحياة صغيرة وكبيرة، وقد لجأت الأمة الإسلامية عبر عصور التاريخ إلى تنشئة مجتمعاتها على حب الله ورسوله والإيمان بهما، وتطبيق شريعة الإسلام، فعمدت إلى تربية هذه المجتمعات تربية إيمانية واجتماعية ونفسية وخلقية...، لتضمن لها النجاح في الدنيا، والفلاح في الآخرة.

والفكر التربوي الإسلامي يعكس نظام الإسلام في تربية الإنسان بشكل متوازن ومتكامل، فكان منهجاً متوازناً بين الروح والجسد، ونظاماً اجتماعياً متكاملاً، يهدف إلى سعادة الفرد والمجتمع ومعالجة القضايا الاجتماعية المتطورة بصورة واقعية ومتوازنة (صبرة، ١٩٨٩م).

وتعود كلمة الديمقراطية من أكثر الكلمات السياسية سحراً وألفة وتواتراً في المجتمعات الإنسانية. وتعرف الديمقراطية في القواميس التقليدية بوصفها مفهوماً سياسياً يرمز إلى حكم الشعب لنفسه بنفسه، وهو المعنى الذي يعلنه ابراهام لنكولن (Abraham Lincoln) في تعريفه للديمقراطية بأنها: حكومة الشعب من قبل الشعب ومن أجل الشعب. فالديمقراطية في الأصل كلمة تشير إلى نظام تتخذ فيه القرارات السياسية بالأكثرية، وذلك دون احتقار لحقوق وآراء الأقلية السياسية، وفي ظل هذا التطور تؤكد الديمقراطية لمواطنيها إمكانية المشاركة مباشرة في اتخاذ القرار، وتلك هي الديمقراطية التي تسمى ديمقراطية مباشرة(وطفة، ٢٠٠٣م).

وقد غلب على مفهوم الديمقراطية في بداية نشأتها وتطبيقاتها الطابع السياسي كما ذكرنا آنفاً. وهي مأخوذة من اللفظ اليوناني (Demo kratia) بشقيه (Demos) بمعنى الشعب و(kratos) ويعني السيادة. وعليه، فإن الديمقراطية تعني سيادة الشعب، وبالتالي ليست لفرد واحد كما هو

الحال في الدكتاتورية، فهي شكل من أشكال الحكم تكون نتيجة تطورات عاشها الإنسان بعد أن ذاق مرارة الدكتاتورية والتسلط، وذلك في رحلة بحثه عن النظام الأفضل، ولهذا يتشكل في النظام الديمقراطي تلقائياً أغلبية تحكم وأقلية تعارض، كل ذلك عبر مؤسسات المجتمع المدني (العموش، ٢٠٠٣م).

ومفهوم الديمقراطية مفهوم بنائي لا ينفصل عن مضامينه السياسية وأبعاده الاجتماعية، وهو يشكل كياناً لا يقبل التجزئة إلا لاعتبارات تجريدية، وضمن هذا السياق التجريدي يمكننا أن نبحث في مفهوم الديمقراطية بوصفه مفهوماً مركباً تنتظم فيه كينونة من الممارسات والعلاقات والمبادئ الحرة التي يمكن أن تغرس في الإنسان قيم العدالة وحرية التفكير، وقيم النقد والحوار والعدالة، واحترام الآخر، وقبول مبدأ المشاركة، والمساواة، كما يشمل ذلك كل القيم التي تؤكد على نماء الإنسان وتطوره، وعلى مبدأ الشعور بالكرامة، والحريّة، والمشاركة، والتنمية الذاتية والإبداع. وبعد استعراض المفاهيم السابقة للديمقراطية، يقترح الباحثان التعريف الآتي: منظومة القيم الإنسانية التي تقوم على مبدأ الحريّة والتواصل والحق والقبول، والتي تسعى إلى تحقيق الذات الإنسانية بكل ما تنطوي عليه من طموحات الوجود والحضور والابتكار والإبداع(القطاطشة، ٢٠٠٤م).

أما مفهوم الشورى يعني تبادل الرأي بين المتشاورين من أجل استخلاص الصواب من الرأي والأنجح من الحلول والسديد من القرارات، وهي من مبادئ الشريعة وأصل من أصول الحكم في الإسلام لتحقيق العدل، فقد حرص الإسلام على غرس مبدأ الشورى في الحياة السياسية وشؤون الحكم بغية وجود حالة من المراجعة المستمرة بين الحاكم والمحكوم، أي أن الشورى عبارة عن تشاور أهل الحل والعقد – النخبة – لاتخاذ القرار المناسب وتكييفه مع ما يرونه من تشريعات إسلامية حسب تصورهم للشريعة وأحكامها(بن حميد، ٢٠٠٦م).

الفرق بين الشورى والديمقراطية

لكل من الشورى والديمقراطية نظام يمثل استقلالاً تاماً له أسسه ومبادؤه وآليات تنفيذه ويوجد بينهما مواطن اتفاق ومواطن اختلاف ولا يعني ذلك أن العلاقة بينهما توافق، أو تضاد، فالشورى صورة من صور المشاركة في الحكم تستمد جذورها من أصول الدين وجذوره، أما الديمقراطية فهي نظام سياسي اجتماعي غربي النشأة عرفه الغرب من الحقبة اليونانية وأدخل عليه تطوير عبر العصور، كما أنها تنظم العلاقة بين الفرد والمجتمع والدولة من منطلق مبدأ المساواة بين المواطنين ومنح حق المشاركة في وضع التشريعات وسن القوانين التي تنظم الحياة العامة وفق مبدأ أن الشعب مصدر السلطات، فالسلطة في النظام الديمقراطي هي للشعب بواسطة الشعب(خليقات، ١٩٩٦م).

بينما الشورى حق التشريع فيها لله وحده وليست

من وضع البشر ولا من ابتكارهم، بل هي وحي منزل من عند الله وعلى الرغم من وضوح ذلك وجلائه في عقيدة المسلم ومعايشته واقعاً وتطبيقاً إلا أن الشريعة نفسها أعطت للإنسان مساحة يجتهد فيها، وهي مساحة واسعة هي سلطة الاجتهاد في مجالين، الاجتهاد فيما لا نص فيه، والاجتهاد في فهم دلالة النص فيما تحتمل فيه تلك الدلالة والاجتهاد، كذلك له مساحة واسعة في سياسة الحكم وإدارة شؤون الناس واحترام الرأي العام، والرقابة العامة والقضاء، وكلها ميادين للاجتهاد، فكل ما أدى إلى الصلاح وحقق المصلحة فهو أمر مطلوب من غير حصر في نظام محدد، وفي الديمقراطية تجعل السلطة في التشريع والأمة أما في الممارسة والواقع فالسلطة للمجالس البرلمانية وقد تكون للحزب ذي الأغلبية، ومن الفروق أيضاً أن الشورى مأمور بها شرعاً، ومحكومة بالشرع ويربط بها صلاح الدين والدنيا معاً، فالصلاح الدنيوي له بُعد ديني يتمثل في المعيار الديني لهذا الصلاح، لكن الديمقراطية يقتصر نظرها في حدود صلاح دنيا الإنسان، وبالمقاييس الدنيوية بل المادية بجانب أن السلطة في الشورى مقيدة بعدم خروجها عن النصوص الشرعية، كما أن مجالها محصور فيما لا نص فيه أو في دلالة النص إذا كانت دلالة غير قطعية، وإذا وجد النص قطعي الدالة فإن مجال الشورى حينئذ يكون في الوسائل التنفيذية والتطبيقات في اللوائح والقرارات وما شابهها، وفي كل ذلك يجب أن تكون التشريعات متفقة مع مبادئ الشريعة، أما سلطات المجلس النيابي في الديمقراطية فيمكن القول أنها مطلقة وإن كانت مقيدة بالدستور لكن الدستور نفسه قابل للتغيير(بن حميد، ٢٠٠٦م).

وتعتبر الديمقراطية قيمة إنسانية شأنها شأن القيم الإنسانية الحية، التي لايمكن لأي شعب من الشعوب الادعاء باحتكارها، ويمكن لكل الشعوب الاستفادة منها مع مراعاة الخصوصية العقدية(الشميري، ٢٠٠٠م).

وقد نظر الإسلام إلى الديمقراطية نظرة سليمة حوارية، خاصة أن الإسلام جاء بالحرية والعدل والمساواة وطلب العلم والمعرفة، كما أن الإسلام يدعو إلى أسمى مبادئ الديمقراطية مثل: مبدأ الشورى، ومبدأ التمثيل الشعبي، ومبدأ الإجماع في التشريع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر(صالح، ١٩٩٢م).

ومما سبق يرى الباحثان أن الديمقراطية ليست عقيدة، وإنما هي أسلوب للحياة، كما أن المبادئ التي تتطلبها الديمقراطية لاتتناقض مع جوهر الإسلام، فقد جاء الإسلام بالحرية والعدالة والمساواة، لذا فالمجتمع الإسلامي يستطيع الاستفادة من الديمقراطية في كل المجالات ، ومنها التربية والتعليم، وذلك بما لايتعارض مع مبادئ وأصول الإسلام الراسخة.

وترتبط الديمقراطية بالتربية ارتباطاً وثيقاً، فلا يمكن أن توجد ديمقراطية من دون تربية، وبذلك ظهر ما يسمى بديمقراطية التّعليم، ولكي يسهم التّعليم في تحقيق مفهوم الديمقراطية لدى المتعلمين ينبغي أن يكون التّعليم ديمقراطياً، أي أن نتحول من التّعليم التسلطي

إلى التّعليم الديمقراطي (حسنين، ١٩٨٧م).

وتعد الديمقراطية من عوامل تقدم المجتمعات، بالإضافة إلى عامل التقدم العلمي والتكنولوجي، ويمكن القول بأن عامل التكنولوجيا يعتبر من عوامل التقدم العلمي، بمعنى أن المجتمعات الديمقراطية التي تحرص على تربية أبنائها وفق المبادئ الديمقراطية هي تلك التي تحظى بنصيب وافر من التقدم التكنولوجي، وتلك حقيقة واقعية في عصرنا الحاضر(علي، ٢٠٠٧م).

وديمقراطية التّعليم لا تعدو إلا أن تكون جانباً تطبيقياً للديمقراطية العامة، مثلها في ذلك مثل الديمقراطية السياسية والثقافية والاجتماعية، وقد كانت بداية الديمقراطية في الناحية السياسية فقط، ثم اتسع مفهومها لتشمل جميع مناحي الحياة، ومن أسرار نجاح المعلم في توجيه أنماط الاتجاهات الفكرية الإدارية التي يؤمن بها، ويطبقها تبعاً لمستوى وعيه لحاجات طلبته والمجتمع الذي يعيش فيه، وقدرته على التعامل مع المتغيرات المستجدة، داخل الصف وخارجه، فالديمقراطية ليست مقولة نطلقها أو قراراً يتخذ من أي شخص مهما كانت مسؤوليته، بل هي سلوك يجب أن يمارس لكي نصل إلى ما نصبو إليه في إيجاد الإنسان الصالح في المجتمع العربي، ومن باب أولى أن تطبق الديمقراطية من قبل المعلمين، لتساعد المتعلمين على حل المشكلات بأسلوب علمي، ومشاركة في اتخاذ القرار، وتفويض السلطة والصلاحيات، واحترام الرأي والرأي الآخر، إذا طبق هذا فسنجد أنفسنا أمام أجيال واعية، وطاقات ابتكارية خلاّقة ومبدعة، تواكب التجديد والتطور في الدول الحديثة المتقدمة(الرشدان، ٢٠٠٤م).

كما أن دراسة الأداء الديمقراطي للمدرسة يشكل مقدمة ضرورية لتقصي مستوى الحياة الديمقراطية وطابعها في المجتمع بصورة عامة، وذلك انطلاقاً من أهمية العلاقات الوثيقة بين المدرسة والمجتمع، فالمجتمع يشكل الحاضن الأساسي للمدرسة، وهي بالتالي تمثل الصورة المستقبلية التي سيكون عليها هذا المجتمع في معارج نمائه وتطوره الداخلي(محجوب، ٢٠٠٦م).

إذ لم يعد دور المؤسسات التربوية في إطار المجتمع المعاصر تقديم معرفة أو ثقافة إنسانية عامة وشاملة وتلقين هذه المعرفة فقط، بل أصبح هذا الدور معنياً بأداء مهمات جديدة تستجيب لحاجات متجددة، أبرزها بناء الخصائص الحضارية للإنسان الذي يمكنه أن يتجاوب مع طابع تطور الحياة على نحو يأخذ فيه الذكاء الاجتماعي أهمية متزايدة ومتنامية، وهذا يعني أن المهمة الأساسية للمؤسسات التربوية بصورة عامة تتمحور حول بناء الإنسان الصالح الذي يستطيع أن يتجاوب مع معطيات الحضارة وقيمها المتجددة، وبهذا يمكن أن نقول أن الديمقراطية التربوية تقوم على أساسين هما:

١- احترام قيمة الفرد وذاتيته.

٢- قدرة الأفراد على تنظيم أمور حياتهم وتوجيهها نحو تحقيق المصالح المشتركة لكل من الأفراد والمجتمع(وطفة، ٢٠٠٣م).

وعلى هذا الأساس ينبغي أن تتاح لهم الفرصة والحريّة في ممارسة هذه القدرة وهذا التوجه الإنساني.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء الدّراسات السابقة التي لها علاقة بالممارسات الديمقراطية، سواء أكانت بشكل عام، أم كانت تخص بعض مبادئ الديمقراطية، ويمكننا في هذا السياق استعراض بعض الدّراسات الأجنبية والعربية ذات الصلة بموضوع الدّراسة.

قام الداوود(١٩٩٤م) بدراسة هدفت إلى معرفة مفهوم ديمقراطية التّعليم بوجه عام، ومعرفة واقع ممارسة ديمقراطية التّعليم في كليات المجتمع الحكومية في الأردن من وجهة نظر الطّلبة، وتكون مجتمع الدّراسة من (٤٩١٠) طالباً وطالبة في السنة الثانية، وتكونت عينة الدّراسة من (٤٩٥) طالباً وطالبة في التخصصين: الأكاديمي والمهني، موزعين على كليات المجتمع الحكومية في الأردن، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدّراسة أن ممارسة ديمقراطية التّعليم في كليات المجتمع الحكومية في الأردن بلغت درجة متوسطة بشكل كلي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في ممارسة ديمقراطية التعليم في كليات المجتمع الحكومية، تعزى للجنس، أو التخصص، أو التفاعل بينهما.

كما أجرى أبو الهيجاء (١٩٩٥م) دراسة هدفت إلى معرفة مدى تطبيق مديري المدارس الأساسية الحكومية في محافظة إربد لمبادئ الإدارة الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين، وكان عدد أفراد العينة للدراسة (٧٥٣) معلماً، وتوصلت الدّراسة إلى أن أكثر المبادئ الديمقراطية، ممارسة حسب وجهات نظر المعلمين في المدارس الأساسية الحكومية في محافظة إربد هي التي تتعلق بتطبيق العدل والمساواة على الجميع دون تمييز، وأقلها ممارسة هي تلك التي تتعلق بتفويض المسؤولية والصلاحيات في إدارة الاجتماعات، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين وجهات نظر المعلمين نحو المبادئ الديمقراطية السائدة لدى مديري المدارس الأساسية، تعزى إلى المؤهل العلمي والخبرة، وقد أوصى ابو الهيجاء بضرورة التعميم من قبل وزارة التربية والتّعليم على المدارس لتطبيق مبادئ الإدارة الديمقراطية، وذلك لتعميق النهج الديمقراطي وتأمين الأجواء الكاملة لراحة المعلمين النفسية والاجتماعية.

وقام سميث (Smith, 1995) بدراسة هدفت إلى الاجابة على السؤال الآتي: هل يعد الهدف الحقيقي للتعليم المدرسي أن يخرج مواطنين صالحين ومؤمنين بواجباتهم، وقادرين على العمل من أجل الديمقراطية؟ وقد أجابت دراسته على السؤال بالايجاب ولكن لابد من تقرير أن التّعليم الديمقراطي يتطلب تعديل المناهج المدرسية، بالإضافة إلى تعديل طرائق وضع هذه المناهج

موضع التنفيذ، والتقنينات التي تتفاعل بها المدارس مع المجتمعات المحلية المحيطة، وذلك من أجل بناء ثقافة مدرسية تعكس مبادئ الديمقراطية، وخلصت الدّراسة إلى أنه يجب أن تتضافر الجهود من أجل خلق جو من التفاعل والتعاون والعمل بروح الفريق الواحد في مجتمع تسوده الثقة والمحبة، ليكونوا قادرين على العمل لتطبيق مبادئ الديمقراطية ولخلق مجتمع ديمقراطي.

أما دراسة جونسون وبجارس (Johnson and Pajares, 1996) فهي تهدف إلى تطبيق مشروع (صنع القرار المشترك) في مدرسة ثانوية حكومية كبيرة لمدة ثلاث سنوات، وقد كشفت هذه الدّراسة التطبيقية أن عملية صنع القرارات على أساس مبدأ المشاركة تكون فعالة ومثمرة، كلما زادت ثقة المشاركين في هذه العملية بأنفسهم، وكلما توافرت المصادر اللازمة لصنع القرار، وكلما تمت هذه العملية في جو تسوده الديمقراطية وتحكمه قواعدها وإجراءاتها، وكلما تحققت الإنجازات بسرعة وإتقان، وكلما حظيت العملية بدعم مديري المدارس.

وأجرى (الحشيان، ٢٠٠٠م) دراسة هدفت إلى الكشف عن تصورات معلمي المرحلة الثانوية نحو تطبيق مبادئ الديمقراطية في مدارس محافظة المفرق، وتكونت عينة الدّراسة من (١٩٩) معلماً ومعلمة منهم (٩٤) ذكور و(١٠٥) إناث، وقد اعتمدت الدّراسة استبانة مكونة من (٤٩) فقرة كأداة رئيسة، وأظهرت نتائج الدّراسة أن مبدأ العدل والمساواة كأحد مبادئ الديمقراطية قد حصل على أعلى المتوسطات الحسابية، فيما حصل مبدأ المشاركة على أدنى المتوسطات الحسابية، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير مديرية التربية (القصبة، البادية).

وأجرت (السوالمة، ٢٠٠٠م) ، دراسة هدفت إلى التعرف على تصورات طلبة جامعة اليرموك نحو الممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها، وبيان تصورات الطّلبة التي تختلف باختلاف الجنس، والمستوى الدّراسي والكلية، وتكون مجتمع الدّراسة من جميع طلاب جامعة اليرموك للعام الدّراسي ١٩٩٩- ٢٠٠٠م، وقد اختيرت عينة عشوائية طبقية بنسبة ٠,٠٥ من كل كلية، وتوصلت الدّراسة إلى أن أكثر المجالات الديمقراطية ممارس حسب تصورات طلبة جامعة اليرموك هو مجال (العدل والمساواة بين الطّلبة) وأقلها ممارسة هو مجال أسلوب التدريس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تصورات طلبة جامعة اليرموك، للممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس، تعزى إلى الجنس، إلا في مجال (العدل والمساواة)، ولصالح الإناث، أما متغيرات المستوى الدّراسي والكلية فلا تعزى لهما فروق ذات دلالة إحصائية.

وأجرى (المساعيد، ٢٠٠١م) ، دراسة هدفت إلى التعرف على مدى تطبيق مديري المدارس الثانوية الحكومية في لواء البادية الشمالية لمبادئ الديمقراطية من وجهة نظر المعلمين، وبيان الفروق في وجهات نظر

المعلمين باختلاف الخبرة والمؤهل العلمي، وتكون مجتمع الدّراسة من جميع معلمي المدارس الثانوية الحكومية في لواء البادية الشمالية للعام الدّراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١، والبالغ عددهم (٢١٧)، وقد تكونت عينة الدّراسة من جميع أفراد مجتمع الدّراسة. وقد قام الباحث بتطبيق استبانة مكونة من (٤٦) فقرة موزعة على مجالات الدّراسة الخمسة، وقد توصلت الدّراسة إلى أن المتوسط الحسابي العام لأداء أفراد عينة الدّراسة كاملة بشكل كلي كان بدرجة كبيرة، وأن أكثر المبادئ الديمقراطية ممارسة من قبل مديري المدارس حسب وجهات نظر المعلمين في المدارس الحكومية في لواء البادية الشمالية كانت المتعلقة بمجال (العدل والمساواة)، أما أقل المجالات ممارسة فكان مجال (المشاركة في اتخاذ القرار)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمؤهل العلمي، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لسنوات الخبرة ولصالح ذوي الخبرات الطويلة (أكثر من سنتين).

وأجرى الحوري (٢٠٠٤م)، دراسة هدفت إلى الكشف عن درجة ممارسة معلمي الدّراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية في مديرية تربية لواء الكورة، وتكون مجتمع الدّراسة من جميع معلمي الدّراسات الاجتماعية في لواء الكورة، والبالغ عددهم (٥٩) معلماً ومعلمة منهم (٢٦) معلماً و(٣٣) معلمة، وقد اعتمدت الدّراسة استبانة وبطاقة ملاحظة تضمنت (٣٣) فقرة موزعة على أربع مجالات، وقد أظهرت الدّراسة النتائج أن ممارسة معلمي الدّراسات الاجتماعية للمبادئ الديمقراطية كانت بدرجة متوسطة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس والخبرة، ولكن توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص وكان لصالح التاريخ، وأن اتجاهات معلمي الدّراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية نحو المبادئ الديمقراطية كانت إيجابية وبدرجة مرتفعة.

وأجرى (العزة، ٢٠٠٤م) دراسة هدفت إلى معرفة درجة تطبيق مديري المدارس الحكومية، والخاصة في محافظة بيت لحم لمبادئ الإدارة الديمقراطية من وجهتي نظر المديرين والمعلمين، و تكونت عينة الدّراسة من (٥١) مديراً ومديرة من مدارس محافظة بيت لحم الحكومية والخاصة و(١٣٧) معلماً ومعلمة من هذه المدارس تم اختيارهم عشوائياً، ولتحقيق أهداف الدّراسة قام العزة بتطبيق الاستبانة المكونة من (٥٦) فقرة على مديري ومديرات مدارس بيت لحم، و توصلت الدّراسة إلى أن أكثر مبادئ الديمقراطية تطبيقاً كان مبدأ العمل كفريق، وأقلها جاء مجال تفويض المسؤوليات والصلاحيات، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس أو المؤهل العلمي، أو سنوات الخبرة، أو الجهة المشرفة على المدرسة.

وأجرى (اليريمي، ٢٠٠٦م) دراسة هدفت إلى معرفة مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية لبعض القيم الديمقراطية، وقد أجريت هذه الدّراسة على طلبة كلية التربية في جامعة صنعاء، في المستويات

النهائية، وكذا جميع أعضاء هيئة التدريس الذين يمارسون عملهم في الكلية للعام الجامعي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م، وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية من الطّلبة بلغت (٥٢٢) طالباً وطالبة، في حين تم اعتماد مجتمع أعضاء هيئة التدريس ككل، نظراً لصغر حجمه، وللإجابة على أسئلة الدّراسة قام اليريمي بإعداد استبانة وتطبيقها على مجتمع الدّراسة، وقد خرجت الدّراسة بمجموعة من النتائج ومنها، أن الممارسة أخذت الطابع الإيجابي في قيمتي المساواة والعلاقات الإنسانية، بينما أخذت الطابع السلبي في قيمة المشاركة والحريّة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق باستجابات الطّلبة في قيمتي المساواة والحريّة، تعزى لمتغير الجنس، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، فيما يتعلق باستجابات أعضاء هيئة التدريس، تعزى لمتغير التخصص، والجنسية.

ويتستخلص الباحثان من خلال استعراض الدّراسات السابقة ما يلي:

١- تنوعت المتغيرات المستقلة في الدّراسات السابقة ففي دراسة الداود (١٩٩٤م) كان الجنس فقط، وفي دراسة الحشيان (٢٠٠٠م) كان الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي.

٢- اتباع السلوك الإنساني الديمقراطي القائم على العدل والمساواة مع العاملين في المؤسسة يؤدي إلى إيجاد علاقات جيدة، ومناخ تنظيمي سليم، ويعطي نتائج إيجابية فعالة، كدراسة العزة (٢٠٠٤م).

٣- التطبيق العملي للتربية الديمقراطية ضرورة قصوى لكي يتعلم الطالب أصول الديمقراطية وقيمها، وعلى المعلم أن يكون قدوة حسنة للطلبة في المعاملة والمساواة بينهم اليريمي (٢٠٠٦م).

٤- تفاوتت الدّراسات في المرحلة التّعليمية التي تناولتها، فهناك دراستان اهتمت بالمرحلة المدرسية دراسة الحشيان (٢٠٠٠م) واليريمي (٢٠٠٦م)، ودراسة تناولت التعليم العالي السوالمة (٢٠٠٠م).

وبعد استعراض الدّراسات السابقة والتي تمحورت حول ممارسة الديمقراطية بشكل عام جاءت هذه الدّراسة للكشف عن "درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في قصبة المفرق" ومدى تحقيق هذه المبادئ المختلفة وهي مبدأ حرية التعبير عن الرأي، ومبدأ العدل، ومبدأ المشاركة، والعمل بروح الفريق الواحد، حيث جمعت هذه المبادئ في هذه الدّراسة، في الوقت الذي تناولتها أغلب الدّراسات السابقة كل مبدأ لوحده.

أما فيما يتعلق بالدّراسات التي تناولت ممارسة معلمي التربية الإسلامية للمبادئ الديمقراطية في الغرفة الصفية، فلم يعثر الباحثان حتى تاريخ إعداد هذه الدّراسة على أي دراسة أجنبية أو عربية تناولت هذا الموضوع، إذ تعد الدّراسة الحالية هي الدّراسة الوحيدة التي ستتناول هذا الموضوع.

كما أنها اهتمت بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية، كونهم

الأولى والأجدر، لأنهم يتعاملون مع طلبة المرحلة الثانوية، الذين هم في أعلى السلم التّعليمي المدرسي، كما أنهم مقبلين على الدّراسة الجامعية أو الانطلاق نحو الحياة العملية، وبناء شخصيتهم القيادية ومقدرتهم على حل جميع المشاكل التي تعترضهم، وتشجيع المعلم على النمو المهني المستمر.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تهدف هذه الدّراسة إلى الكشف عن "درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في مديرية تربية قصبة المفرق".

حيث يعد الاهتمام بالديمقراطية في مجال التربية والتّعليم من الأمور التي تساعد على النهوض بالعملية التّعليمية، ومن خلال خبرة الباحثين في التدريس وجدا أن بعض معلمي التربية الإسلامية وغيرهم مازالوا يبتعدون عن استخدام الأساليب التي تحترم أراء الطلبة وتفتح النقاش معهم، وهذا فيه بعد عن مبادئ التربية الإسلامية التي تنادي بإعمال العقل والحث على التفكير العقلاني في جميع شؤون الحياة.

ولدى اطلاع الباحثان على الدّراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، تبين ندرة الكتابة حوله، وافتقار الدّراسات المحلية له في مجال التربية الإسلامية، رغم أن مبادئ الديمقراطية موجودة في ديننا الإسلامي الحنيف، منذ نشر الدعوة، وحتى الوقت الحاضر، من شورى وعدل ومساواة ضمن آيات وأحكام في القرآن الكريم، وممارسة الرسول صلى الله عليه وسلم لها عملياً.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدّراسة التي ستحاول الإجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الأول: ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في مديرية التربية في قصبة المفرق من وجهة نظرهم؟

السؤال الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي تعزى لمتغيري: المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة؟

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدّراسة أهميتها مما يلي:

١- التعرف على مدى تطبيق معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي، وبذا فهي تسهم في معرفة الواقع الذي يمارسه المعلمون من وجهة نظرهم باعتباره واقعاً مأمولاً.

٢- مساعدة المشرفين التربويين لمادة التربية الإسلامية، أثناء قيامهم بمهامهم الإشرافية على المعلمين، بحيث يوجهونهم نحو الأخذ بمبادئ الديمقراطية في تدريس التربية الإسلامية.

٣- مساعدة الباحثين بأن يستفيدوا من نتائج هذه الدّراسة بإعطائهم التغذية الراجعة عن ماهية الديمقراطية، ومدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية لها داخل الغرفة الصفية.

٤- تعد هذه الدّراسة على حد علم الباحثين - من الدّراسات القليلة في هذا المجال - وتأتي أهميتها، من ندرة الدّراسات السابقة في مجال التربية الإسلامية التي تعرضت لهذا الموضوع.

٥- ومن المؤمل أن تمهد هذه الدراسة لبحوث أخرى، تتناول دراسة درجة ممارسة المعلمين للمبادئ الديمقراطية كما يمارسونها فعلاً، من خلال الملاحظات الصفية المباشرة.

محددات الدراسة

تتحدد نتائج الدّراسة بعدد من العوامل، من أهمها:

١- تقتصر هذه الدراسة على عينة مقصودة من معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في المدارس الثانوية الحكومية في مديرية التربية والتعليم في قصبة المفرق لذا، فإن نتائج هذه الدراسة تتحدد بمدى تمثيل العينة المختارة للمجتمع الأردني.

٢- استخدمت في هذه الدراسة أداة طورت خصيصاً لغايات هذه الدراسة. لذا، تتحدد نتائج هذه الدراسة بمدى صدق أداة الدراسة وثباتها، ومدى تعاون أفراد العينة في الاستجابة لها.

تعريف المصطلحات

ستتضمن هذه الدّراسة المصطلحات الآتية، وفيما يلي تعريفاتها الإجرائية:

١- درجة الممارسة: وهي الدرجة التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية بممارسة المبادئ الديمقراطية في تدريس التربية الإسلامية، وتقاس بالدرجة التي يقوم معلم التربية الإسلامية بوضعها لنفسه على فقرات الاستبيان المخصص لذلك.

٢- معلمو التربية الإسلامية: وهم جميع معلمي ومعلمات مادة التربية الإسلامية الذين يدّرسون في المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية قصبة المفرق.

٣- مبادئ الديمقراطية: يقصد بها العمل بروح الفريق، وحرية التعبير عن الرأي والاستماع إلى الرأي والرأي الآخر بلغة الحوار بعيداً عن العنف، واحترام المعارضة، واتخاذ القرارات بالأغلبية، وتطبيق العدل والمساواة، والقوانين والأنظمة، وتفويض المسؤولية والصلاحيات.

أما المبادئ التي ستتضمنها الأداة فهي:

أ) مبادئ الديمقراطية العامة.

ب) مبدأ حرية التعبير عن الرأي.

ج) مبدأ العدل.

د) مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد.

- التدريس: موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين رئيسيين هما: المرسل وهو المعلم، والمستقبل وهو

الطالب، من أجل مساعدة المتعلم على اكتساب مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات، والتي تؤدي بدورها إلى تعديل سلوكه، وتعمل على نموه نمواً شاملاً متكاملاً(الزعبي، ٢٠٠٦).

- المرحلة الثانوية: وهي آخر صفين دراسيين في السلم التعليمي في الأردن، ويشتمل على الصفين: الأول الثانوي، والثاني الثانوي.

المنهج والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدّراسة من جميع معلمي ومعلمات مادة التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في مدارس مديرية التربية والتّعليم لقصبة المفرق، والذين يقومون بتدريس هذه المادة في الفصل الدّراسي الأول من العام الدّراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧، حيث يوجد في هذه المديرية (٣٤) مدرسة ثانوية، منها (١٥) مدرسة للذكور و(١٩) مدرسة للإناث، وقد بلغ عدد معلمي التربية الإسلامية في هذه المدارس (٤٩) معلماً ومعلمة(❖).

ونظراً لصغر حجم مجتمع الدّراسة، فقد قامت الباحثة بأخذ جميع أفراد مجتمع الدّراسة كعينة للدراسة، أي أن هذه الدّراسة عبارة عن دراسة مسحية شملت جميع معلمي ومعلمات مادة التربية الإسلامية في مدارس مديرية التربية والتّعليم لقصبة المفرق.

خصائص أفراد مجتمع الدراسة

قام الباحثان باستخراج التكرارات والنسب المئوية لتوزيع أفراد عينة الدّراسة وفقاً لخصائصهم الشخصية، ويوضح الجدولين رقمي (١، ٢) خصائص أفراد مجتمع الدّراسة.

١- عدد سنوات الخبرة

الجدول رقم (١). توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغير الخبرة.

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
١- ٥ سنوات	١٦	٣٢,٧٪
٦- ١٠ سنوات	١٦	٣٢,٧٪
١١ سنة فأكثر	١٧	٣٤,٦٪
المجموع	٤٩	١٠٠٪

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى توزيع متقارب لأفراد عينة الدّراسة وفقاً لعدد سنوات الخبرة في التدريس، حيث شكّل الأفراد ممن تزيد عدد سنوات خبرتهم عن ١١ سنة النسبة الأعلى والبالغة (٣٤,٦٪)، في حين شكل الأفراد ممن تتراوح خبرتهم بين (٦- ١٠) سنوات (٣٢,٧٪) وكذلك الأمر بالنسبة للأفراد ضمن الفئة (١- ٥) سنوات.

٢- المؤهل العلمي

استناداً إلى النتائج الواردة في الجدول رقم(٢).يتبين لنا أن أغلب مدرسي التربية الإسلامية في المدارس الثانوية في قصبة محافظة المفرق يحملون درجة البكالوريوس كحد

الجدول رقم (٢). توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	٣٢	٦٥,٣٪
دبلوم عالي	٦	١٢,٢٪
ماجستير فأعلى	١١	٢٢,٥٪
المجموع	٤٩	١٠٠٪

أدنى، وذلك بنسبة بلغت (٦٥,٣٪)، ويلاحظ وجود نسبة لا بأس بها من حملة درجة الدبلوم العالي وحملة درجة الماجستير والدكتوراه، ويعود ذلك إلى تشجيع وزارة التربية والتّعليم للمدرسين على متابعة تعليمهم العالي، وذلك من خلال إيفادهم في بعثات دراسية على حساب الوزارة، كما يعود ذلك إلى التوسع في برامج الدّراسات العليا في مختلف الجامعات الحكومية والخاصة والتي تغطي أغلب محافظات المملكة، مما سهّل عملية التحاقهم بهذه البرامج.

أداة الدراسة

قام الباحثان بتطوير أداة للتعرف على درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في قصبة المفرق، وذلك من خلال الاطلاع على الأدب النظري، والدّراسات السابقة، والدّراسات المتعلقة بمجال الديمقراطية في التدريس الصفي بشكل عام، وفي تدريس التربية الإسلامية بشكل خاص، ومن خلال إجراء مقابلة مع عدد من المعلمين والمعلمات الذين يدرسون المرحلة الثانوية، حيث وجه لهم الباحثان بعض الأسئلة المتعلقة بالمبادئ الديمقراطية التي تمارس في مدارسهم والتي لا تمارس فيها، وقد تكونت هذه الأداة من جزأين رئيسيين بالإضافة إلى صفحة الغلاف.

وقد استخدم الباحثان مقياس ليكرت للحكم على استجابات الأفراد على كل فقرة من فقرات الاستبانة، حيث كان هناك خمسة خيارات لكل فقرة وذلك كما يلي:

١- موافق بشدة، وأعطيت خمس درجات.
٢- موافق، وأعطيت أربع درجات.
٣- متردد، وأعطيت ثلاث درجات.
٤- معارض، وأعطيت درجتان.
٥- معارض بشدة، وأعطيت درجة واحدة.

صدق الأداة

قام الباحثان بالتأكد من صدق الأداة من خلال عرضها على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في جامعة آل البيت وجامعة اليرموك، وبعض معلمي التربية الإسلامية وبلغ عددهم ١٥، وذلك بهدف الحكم على مدى انتماء الفقرة ومناسبتها للغرض الذي تقيسه ووضوح الصياغة اللغوية، حيث قام الباحثان بإجراء التعديلات اللازمة من حيث حذف بعض الفقرات وإضافة بعضها الآخر، صورتها النهائية المحتوية على (٢٥) فقرة.

ثبات الأداة: للتأكد من ثبات أداة الدّراسة قام الباحثان بحساب معامل الثبات باستخدام معادلة معامل

الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، ويوضح الجدول رقم (٣) قيمة معامل الاتساق الداخلي لكل مجال من المجالات التي تضمنتها الاستبانة، والتي تشير بمجملها إلى ثبات أداة الدّراسة وإمكانية استخدامها لأغراض إجراء الدّراسة الميدانية.

الجدول رقم (٣). معامل الثبات للمجالات التي تضمنتها الدراسة.

المبدأ	عدد الفقرات	قيمة معامل الاتساق الداخلي
مبادئ الديمقراطية العامة	١١	٠.٧٨
مبدأ حرية التعبير عن الرأي	٣	٠.٦١
مبدأ العدل	٦	٠.٦٧
مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد	٥	٠.٦٥

إجراءات الدراسة

يمكن تحديد الإجراءات التي قام بها الباحثان على النحو الآتي:

١- مراجعة الدراسات السابقة التي لها علاقة بممارسة الديمقراطية في العملية الديمقراطية.

٢- حديد أهداف الدراسة وأسئلتها.

٣- إعداد أداة الدراسة الخاصة بممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في قصبة المفرق لتضم أربعة مجالات هي: (مبادئ الديمقراطية العامة، مبدأ حرية التعبير عن الرأي، مبدأ العدل، مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد).

٤- عرض أداة الدّراسة على مجموعة من المحكمين وذوي الخبرة لإبداء آرائهم وملاحظاتهم، وإجراء التعديلات اللازمة في ضوء ذلك.

٥- القيام بالإجراءات الفنية والرسمية التي تتيح للباحثين تطبيق أداة الدّراسة، وذلك من خلال مخاطبة الجهات الرسمية وأخذ الموافقة لتسهيل مهمة الباحثين بإجراء الدّراسة.

٦- القيام بحصر أفراد مجتمع الدّراسة.

٧- توزيع الاستبانات على أفراد مجتمع الدّراسة.

٨- جمع الاستبانات من أفراد مجتمع الدّراسة، وقد تم استرجاع (٤٩) استبانة بنسبة ١٠٠٪ من الاستبانات الموزعة، حيث كانت جميع هذه الاستبانات صالحة للتحليل الإحصائي، ومن ثم العمل على إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة.

٩- إدخال لاستجابات في الحاسوب على برنامج(SPSS) واستخراج النتائج وتفسيرها.

متغيرات الدراسة

١- اشتملت الدّراسة على المتغيرات التالية:

أ) المتغيرات المستقلة

- المؤهل العلمي وله ثلاثة مستويات:

(بكالوريوس، دبلوم عالٍ، ماجستير فأعلى)

- عدد سنوات الخبرة ولها ثلاثة مستويات: (١- ٥ سنوات، ٦- ١٠سنوات، ١١ سنة فأكثر)

ب) المتغيرات التابعة

درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية، حيث تضمنت هذه المبادئ أربعة مجالات رئيسة، هي: (مبادئ الديمقراطية العامة، مبدأ حرية التعبير عن الرأي، مبدأ العدل، مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد).

التحليل الإحصائي

تمت معالجة بيانات الدّراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) حيث استخدم الباحثان الأساليب الإحصائية التالية:

١- معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) وذلك لحساب درجة ثبات أداة الدارسة، ومدى ملاءمتها لأغراض الدّراسة الميدانية.

٢- للإجابة عن السؤال الأول من الدّراسة قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة على حده، وللمجالات مجتمعه.

٣- وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، وذلك لمقارنة استجابات أفراد مجتمع الدراسة وفقاً لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تهدف هذه الدّراسة إلى التعرف على درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في قصبة المفرق، كما تهدف إلى التعرف على أثر الخصائص الشخصية لأفراد مجتمع الدّراسة والمتمثلة بمتغيري المؤهل العلمي، والخبرة على درجة ممارستهم لمبادئ الديمقراطية، وسيتم تناول نتائج هذه الدّراسة وفقاً لتسلسل الأسئلة التي انطلقت منها الدّراسة، وذلك كما يلي:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول:

"ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي في مديرية التربية في قصبة المفرق من وجهة نظرهم؟"

قام الباحثان باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، للفقرات المتعلقة بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية، وذلك لكل مجال من المجالات التي تناولتها الدّراسة، كما هي موضحة في الجداول (٥، ٤، ٦، ٧)، وللحكم على درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي وفقاً للمتوسطات الحسابية لاستجاباتهم على فقرات الاستبانة، تم تقسيم استجابات الأفراد إلى ثلاثة مستويات بعد استشارة المختصين في التحليل الإحصائي، هي:

١- درجة ممارسة مرتفعة، إذا تراوح المتوسط

الحسابي (بين ٣,٥- ٥).

٢- درجة ممارسة متوسطة، إذا تراوح المتوسط الحسابي بين (٢,٥ - ٣,٤٩).

٣- درجة ممارسة منخفضة، إذا كان المتوسط الحسابي (٢,٤٩ – فما دون).

فيما يلي توضيح للنتائج المتعلقة بكل مجال من مجالات الدّراسة:

١- درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية العامة

يوضح الجدول رقم(٤) النتائج المتعلقة بالفقرات المعبرة عن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية العامة في التدريس الصفي:

الجدول رقم (٤). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المعبرة عن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية العامة في التدريس الصفي مرتبة تنازلياً.

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الممارسة
١	٩	أركز على ترسيخ القيم الإسلامية في نفوس المتعلمين	٤,٩٠	٠,٣١	مرتفعة
٢	٢	اعلم المتعلمين احترام الوقت وحس استثماره	٤,٧١	٠,٥٨	مرتفعة
٣	١	أشجع المتعلمين على التجديد والإبداع	٤,٦٣	٠,٧٠	مرتفعة
٤	١١	أساعد المتعلمين في حل مشكلاتهم	٤,٥٥	٠,٦٥	مرتفعة
٥	١٠	أتعامل بفاعلية مع المتعلمين	٤,٤٥	٠,٦٥	مرتفعة
٦	٦	أعزز مفهوم الديمقراطية في نفوس المتعلمين	٤,١٨	٠,٩٣	مرتفعة
٧	٨	أبتعد عن ممارسة أساليب التسلط مع المتعلمين	٤,٠٦	١,٣٣	مرتفعة
٨	٣	اقمع طرح الافكار من قبل المتعلمين	١,٩٠	٠,٩٦	منخفضة
٩	٤	اتضايق عندما يطرح المتعلمون آراء تتعارض مع آرائي	١,٨٨	٠,٨٨	منخفضة
١٠	٧	أتجنب المساواة عند تعاملي مع المتعلمين دائماً	١,٨٦	١,٢٦	منخفضة
١١	٥	ابتعد عن مشاركة المتعلمين في حل مشكلاتهم	١,٦٧	١,٠٧	منخفضة
المتوسط			٣,٥٣	٠,٣٤	مرتفعة

استناداً إلى النتائج الواردة في الجدول رقم (٤) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لإجمالي الفقرات التي تتعلق بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبادئ الديمقراطية العامة في التدريس الصفي بلغ (٣,٥٣)، مما يدل على أنهم يمارسون هذه المبادئ بدرجة مرتفعة، حيث يتقبل المعلمون آراء المتعلمين، ويميلون إلى المساواة فيما بينهم ويبتعدون عن التسلط، ويتعاملون مع الطّلبة بارتياح وبأسلوب يشجع على المشاركة والتجديد والإبداع.

ويرى الباحثان أن الدرجة المرتفعة لممارسة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية العامة في التدريس الصفي، قد تعود بصورة أساسية إلى طبيعة مبادئ الديمقراطية العامة بشكل عام، حيث أن أغلب هذه المبادئ مستمدة من الشريعة الإسلامية وليست بالجديدة أو الغريبة على معلمي التربية الإسلامية، حيث أن معلمي التربية الإسلامية هم أكثر ارتباطاً بهذه المبادئ وبأصولها الدينية، وبالتالي فهم الأقدر على ممارسة مثل هذه المبادئ وتطبيقها في الواقع العملي.

أو قد يعود إلى اهتمام القيادات التربوية في الأردن، وتأكيدهم على أهمية التعامل الديمقراطي، وتقبل الإبداع، لما في ذلك من تأثير إيجابي في تحسين العملية التّعليمية التعلمية، وفي تحسين مستوى التحصيل الدّراسي للطلبة، وفي تأهيلهم وتنمية قدراتهم. وبالإضافة إلى ما تقدم يرى الباحثان أن شيوع تقبل الإبداع في التدريس الصفي لدى معلمي التربية الإسلامية وممارسة مثل هذه المبادئ في التعامل بين المعلم والمتعلم، يمكن أن يعزى إلى دور وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة في الترويج والتأكيد على تقبل الإبداع بشكل عام، وأهمية ممارستها ممارسة عملية في جميع المستويات بدءاً من الأسرة والمجتمع المحلي والمدرسة وانتهاءً بجميع المؤسسات الحكومية والخاصة، لما في ذلك من دور كبير في نهوض المجتمع المحلي ومؤسساته، مما ينعكس إيجابياً في طبيعة تفكير الأفراد وممارساتهم، كما أن ذلك يؤثر إيجابياً على حفز الأفراد على التجديد والتطوير والإبداع والابتكار، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة(الحشيان، ٢٠٠٠م)، والسوالمة(٢٠٠٠م)، والعزة (٢٠٠٤م).

٢- درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبدأ حرية التعبير عن الرأي

يوضح الجدول رقم(٥) النتائج المتعلقة بالفقرات المعبرة عن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبدأ حرية التعبير عن الرأي في التدريس الصفي:

الجدول رقم (٥). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المعبرة عن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبدأ حرية التعبير عن الرأي في التدريس الصفي مرتبة تنازلياً.

الترتيب	رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
١	١٢	أشجع المتعلمين على الاستقلال بآرائهم	٤.١٤	٠.٨٧	مرتفعة
٢	١٣	احترم آراء المتعلمين بتعديل خطتي الدّراسية وأسلوب تدريسي	٤.٠٤	٠.٨٤	مرتفعة
٣	١٤	احترامي لآراء المتعلمين داخل الغرفة الصفية يدفعني للاشمئزاز	١.٩٠	٠.٨٤	منخفضة
المتوسط			٣.٣٦	٠.٥٨	متوسطة

يلاحظ من النتائج الواردة في الجدول رقم (٥) أن المتوسط الحسابي لإجمالي الفقرات المتعلقة بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبدأ حرية التعبير عن الرأي في التدريس الصفي بلغ (٣.٣٦)، حيث يمارس المعلمون هذا المبدأ بدرجة متوسطة من خلال تشجيع المتعلمين على الاستقلال بآرائهم واحترامها وتقبلها والتجاوب معها.

قد يعود أن الدرجة المتوسطة لممارسة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية لمبدأ حرية التعبير عن الرأي في التدريس الصفي إلى طبيعة مادة التربية الإسلامية وارتباطها بصورة أساسية بنصوص وأدلة شرعية لا يعرفها الكثير من الطّلبة، مما يجعل من عملية مشاركتهم وتعبيرهم عن آرائهم عملية محدودة بعض الشيء، أو إلى أن عدد الطّلبة في الغرفة الصفية عدد كبير بعض الشيء في أغلب المدارس الثانوية، مما قد يؤدي إلى وجود بعض الصعوبات وخروج الحصة الصفية عن سيطرة المعلم عند تطبيقه لمبدأ حرية التعبير عن الرأي في الغرفة الصفية بدرجة كبيرة، إذ أن على المدرس أن يقوم بتغطية المادة التدريسية وإنهائها حسب الجدول الزمني المعد مسبقاً خصوصاً لطلبة الصف الثاني الثانوي (التوجيهي)، حيث يؤدي مثل هذا الأمر إلى تقنين عملية تطبيق مبدأ حرية التعبير للحفاظ على وقت الحصة التدريسية، ، وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت لها دراسة الداود(١٩٩٤)، ودراسة الحوري (٢٠٠٤).

٣- درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبدأ العدالة

يوضح الجدول رقم (٦) النتائج المتعلقة بالفقرات المعبرة عن درجة ممارسة معلمي التربية

الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبدأ العدالة في التدريس الصفي:

الجدول رقم (٦). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المعبرة عن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبدأ العدل في التدريس الصفي مرتبة تنازلياً.

درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نص الفقرة	رقم الفقرة	الترتيب
مرتفعة	٠,٤٨	٤,٧٦	أطبق الأنظمة والتّعليمات على المتعلمين دون تمييز.	١٥	١
مرتفعة	٠,٥٢	٤,٦٥	أتعامل مع المتعلمين باحترام ومودة.	١٨	٢
مرتفعة	٠,٥٤	٤,٥٩	أقيّم المتعلمين بموضوعية ونزاهة.	٢٠	٣
مرتفعة	٠,٥٤	٤,٥١	أراعي الفروق الفردية بين المتعلمين.	١٧	٤
متوسطة	١,٣١	٢,٥٩	استخدم أسلوب الترهيب أكثر من الترغيب عند مخالفة المتعلم الأنظمة والتّعليمات.	١٦	٥
منخفضة	٠,٦٦	١,٦٧	امتنع عن مساعدة بعض المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة.	١٩	٦
مرتفعة	٠,٣٣	٣,٨٠	المتوسط		

استناداً إلى النتائج الواردة في الجدول رقم (٦) يتبين لنا أن المتوسط الحسابي لإجمالي الفقرات المتعلقة بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبدأ العدالة في التدريس بلغ (٣,٨٠)، مما يدل على درجة ممارسة مرتفعة لهذا المبدأ، حيث يميل المعلمون إلى تطبيق الأنظمة والتّعليمات على جميع المتعلمين ومعاملتهم باحترام ومودة وتقييمهم بصورة موضوعية، بالإضافة إلى مراعاة الفروق الفردية بينهم، مما يحقق مبدأ العدالة في التدريس الصفي، قد يعود سبب الحصول على الممارسة المرتفعة بشكل أساسي إلى قيام المعلمون بتطبيق الأنظمة والتّعليمات دون تمييز أو تحيز بين الطّلبة، أو إلى شعور المعلمين بالفرح والسعادة عند تطبيقهم لمبادئ العدل والمساواة في التدريس الصفي، أو إلى مراعاة معلمي ومعلمات التربية الإسلامية للفروق الفردية بين المتعلمين في عملية التدريس الصفي، مما يجعل هناك فرصاً متساوية للمتعلمين من حيث الاهتمام والمتابعة والاستفادة من الحصة الصفية.

ويرى الباحثان أن مجيء مبدأ العدل في التدريس الصفي في الترتيب الأول من حيث الأهمية يمكن أن يعزى إلى عدة أسباب من أهمها طبيعة الخلفية الدّراسية

لأفـراد عينـة الدّراسـة والمتمثلـة بتخـصص التربيـة الإسلامية، حيث أن مبدأ العدل بشكل عام والعدل في التدريس الصفي مستمد بصورة أساسية من مبادئ التربية الإسلامية، وعليه فإن معلمي التربية الإسلامية أقدر من غيرهم على تطبيق مثل هذا المبدأ استناداً إلى خبرتهم الأكاديمية، وإلى شعورهم بأهمية تحقيق العدل في التدريس الصفي باعتبار أن ذلك يؤدي إلى إرضاء الله سبحانه وتعالى بالدرجة الأولى، وإلى تحقيق أهداف العملية التّعليمية والتعلمية والتي تركز بمجملها على ضرورة تطبيق مبادئ العدل والمساواة في التدريس الصفي، وتوفير فرص التكافؤ في التعلم لجميع الطّلبة، وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت لها دراسة أبو الهيجاء(١٩٩٥)، ودراسة المساعيد (٢٠٠١) ودراسة الحشيان (٢٠٠٠).

٤- درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد

يوضح الجدول رقم(٧) النتائج المتعلقة بالفقرات المعبرة عن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد في التدريس الصفي:

الجدول رقم (٧). المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المعبرة عن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد في التدريس الصفي مرتبة تنازلياً.

درجة الممارسة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نص الفقرة	رقم الفقرة	الترتيب
مرتفعة	٠,٤٤	٤,٧٣	أهتم بتعزيز الروح المعنوية للمتعلمين داخل الغرفة الصفية	٢٤	١
مرتفعة	٠,٥٢	٤,٦٧	أفرحً عندما يلعب المتعلم دوراً فعالاً في المجتمع	٢١	٢
منخفضة	١,١١	٢,٢٤	أن تشكيل المجالس الصفية للنظر في قضايا المتعلمين أمر غير ضروري	٢٥	٣
منخفضة	٠,٨٦	١,٥٩	أتضايق عندما يشارك المتعلمون في صنع القرار داخل الغرفة الصفية	٢٢	٤
منخفضة	٠,٥٢	١,٣٣	أتضايق عندما أرى المتعلمين يعملون كفريق واحد	٢٣	٥
متوسطة	٠,٣٢	٢,٩١	الإجمالي		

يلاحظ من النتائج الواردة في الجدول رقم (٧) أن النتائج المتعلقة بدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق الواحد في التدريس (٢.٩١) مما يدل على درجة ممارسة متوسطة لهذا المبدأ، وأن معلمي التربية الإسلامية يولون هذا الجانب أهمية كبيرة، حيث يعززون الروح المعنوية للمتعلمين ويشجعونهم على المشاركة الفعالة في المجتمع، بالإضافة إلى دعم مشاركتهم في عملية صنع القرار وتشجيع عمل المتعلمين كفريق واحد.

ويعود ذلك بصورة أساسية إلى عدم الاهتمام بتشكيل المجالس الصفية، وعدم تشكيل لجان متخصصة لمتابعة القضايا المختلفة المتعلقة في العملية التّعليمية والتعلمية، إذ أن أغلب هذه الأمور مناطة بمدير المدرسة ومساعده، ولا يشارك بها المعلمون بالدرجة المطلوبة، وتتفق هذه النتيجة مع النتيجة التي توصلت لها دراسة المساعيد(٢٠٠٠م)، ودراسة الحوري (٢٠٠٤م)، ودراسة اليريمي(٢٠٠٦م).

وبشكل عام للمتوسطات الحسابية للمجالات الأربعة مجتمعة فقد بلغ المتوسط الحسابي(٣.٤٠) وبدرجة ممارسة متوسطة، ويعزى ذلك إلى سياسة دولة الأردن التي اتخذت الديمقراطية نهجا لسياستها على مستوى الدولة والمجتمع، لذا اتجه معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية إلى ممارسة المبادئ الديمقراطية مع طلبتهم في المدرسة وداخل الغرفة الصفية ، كما أن وزارة التربية والتعليم الأردنية تحث وبشكل مستمر على ممارسة المبادئ الديمقراطية داخل المدرسة بين المعلمين والمتعلمين من خلال صنع القرار وحرية الرأي والمشاركة والتعاون، كما أن التشريعات التربوية الأردنية تركز على ممارسة الديمقراطية مثل: قانون تطوير أداء المعلمين لعام ٢٠٠٧م، وقانون التربية رقم (٣) لسنة ١٩٩٥م، وفلسفة التطوير التربوي لسنة ١٩٨٧م.وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الداوود(١٩٩٤م)، واختلفت مع دراسة الحوري(٢٠٠٤م) التي بينت الارتفاع في الممارسة.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني:

"هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي تعزى لمتغيري: المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة؟"

قام الباحثان باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدراسة الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدّراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي، والجدول رقم (٨) يوضح النتائج المتعلقة بهذا الاختبار.

الجدول رقم (٨). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
مبادئ الديمقراطية العامة	بين المجموعات	١,٥٣٥	٢	٧,٦٧٣		
	داخل المجموعات	٥,٤٥٥	٤٦	٠,١١٩	٠,٠٦٥	٠,٩٣٧
	الكلي	٦,٩٩	٤٨			
مبدأ حرية التعبير عن الرأي	بين المجموعات	٤,٧٨٩	٢	٢,٣٩٥		
	داخل المجموعات	١٥,٩١٦	٤٦	٠,٣٤٦	٠,٠٦٩	٠,٩٣٣
	الكلي	٢٠,٧٠٥	٤٨			
مبدأ العدل	بين المجموعات	٠,٢٥٣	٢	٠,١٢٦		
	داخل المجموعات	٥,٠٩٥	٤٦	٠,١١١	١,١٤٠	٠,٣٢٩
	الكلي	٥٠,٣٤٨	٤٨			
مبدأ المشاركة والعمل بروح الفريق	بين المجموعات	٠,٢٧٩	٢	٠,١٤٠		
الواحد	داخل المجموعات	٤,٧٦١	٤٦	٠,١٠٣	١,٣٥٠	٠,٢٦٩
	الكلي	٥,٠٤٠	٤٨			

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٨) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية تعزى لمتغير المؤهل العلمي للمعلم، حيث تراوحت قيمة (F) بين (٠,٠٦٥ ـ ١,٣٥٠) وبمستوى دلالة إحصائية تراوحت بين (٠,٢٦٩ ـ ٠,٩٣٧)، مما يدل على أن المؤهل العلمي للفرد لا يؤثر تأثيراً جوهرياً في درجة ممارسته للديمقراطية في التدريس الصفي.

ويرى الباحثان أن مثل هذه النتيجة يمكن أن تعود إلى تأكيد وزارة التربية والتّعليم على أهمية الممارسات الديمقراطية في التدريس الصفي، وضرورة التأكيد على مبادئ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص بين جميع الطّلبة، أو إلى وجود بعض التقارب بين المؤهل العلمي لجميع أفراد عينة الدّراسة، حيث كان المؤهل العلمي لجميع الأفراد ضمن فئات البكالوريوس والدبلوم العالي والماجستير، ومثل هذه التخصصات قد تكون متقاربة بعض الشيء، في حين لم يوجد أي فرد من

حملة درجة الدبلوم أو الدكتوراه مما يقلل من إمكانية وجود فروق بين أفراد عينة الدّراسة، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة ابو الهيجاء (١٩٩٥م)، ودراسة المساعيد(٢٠٠٠م).

وقام الباحثان باستخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لدراسة الفروق في استجابات أفراد مجتمع الدّراسة وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة، والجدول رقم(٩)يوضح النتائج المتعلقة بهذا الاختبار.

الجدول رقم (٩). نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للفروق في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية وفقاً عدد سنوات الخبرة.

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F المحسوبة	مستوى الدلالة
مبادئ	بين المجموعات	٧,٤٣٢	٢	٣,٧١٦		
الديمقراطية	داخل المجموعات	٥,٣٩٦	٤٦	٠,١١٧	٠,٣١٧	٠,٧٣٠
العامة	الكلي	١٢,٨٢٨	٤٨			
مبدأ حرية التعبير	بين المجموعات	٠,٢٤٠	٢	٠,١٢٠		
عن الرأي	داخل المجموعات	١٥,٧٢٤	٤٦	٠,٣٤٢	٠,٣٥١	٠,٧٠٦
	الكلي	١٥,٩٦٤	٤٨			
مبدأ العدل	بين المجموعات	٠,٢٦٧	٢	٠,١٣٣		
	داخل المجموعات	٥,٠٨١	٤٦	٠,١١٠	١,٢٠٧	٠,٣٠٩
	الكلي	٥,٣٤٨	٤٨			
مبدأ المشاركة	بين المجموعات	٢,٧٧٩	٢	١,٣٩٠		
والعمل بروح	داخل المجموعات	٥,٠١٢	٤٦	٠,١٠٩	٠,١٢٨	٠,٨٨١
الفريق الواحد	الكلي	٧,٧٩١	٤٨			

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٩) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في التدريس، حيث تراوحت قيمة (F) بين (٠,١٢٨ ــ ١,٢٠٧) وبمستوى دلالة إحصائية تراوحت بين (٠,٣٠٩ ـ ٠,٨٨١) مما يدل على أن متغير عدد سنوات الخبرة في التدريس لا يؤثر في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي.

ويمكن أن يتم تفسير عدم وجود فروق في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ الديمقراطية وفقاً لمتغير عدد سنوات الخبرة إلى اهتمام وزارة التربية والتّعليم المستمر بتأهيل المعلمين وتدريبهم، حيث يتم إلحاق جميع المعلمين الجدد بدورات تدريبية تهدف إلى إكسابهم الأساليب والمهارات الضرورية للقيام بعملية التدريس الصفي على الوجه الأمثل، مما يقلل من الفجوة المتوقعة بين المعلمين ذوي الخبرة القليلة والمتوسطة وبين المعلمين ذوي الخبرة الطويلة فيما يتعلق بطريقة التدريس ودرجة ممارستهم لمبادئ الديمقراطية في التدريس الصفي، والتي قد تنجم عن الفرق في عدد سنوات الخبرة.

كما قد يعود ذلك إلى ارتباط العديد من مبادئ الديمقراطية التي تناولتها الدّراسة بطبيعة التأهيل الأكاديمي للمعلم، حيث أن أغلب المبادئ التي تناولتها الدّراسة مستمدة من الشريعة الإسلامية، وقد درسها المعلمون أثناء مرحلة الدّراسة الجامعية، وأصبحوا على درجة مرتفعة من الإلمام بهذه المبادئ، مما يقلل من أثر متغير الخبرة كعامل محدد لدرجة ممارستهم لمثل هذه المبادئ. وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة ابو الهيجاء(١٩٩٥م)، ودراسة السوالمة(٢٠٠٠م)، ودراسة العزة(٢٠٠٤م)، ودراسة اليريمي(٢٠٠٦م)، واختلفت مع دراسة المساعيد(٢٠٠٠م) التي بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح الخبرة الطويلة.

توصيات الدراسة

استناداً إلى نتائج الدّراسة ومناقشة النتائج، خلصت إلى التوصيات التالية:

أولاً: التركيز على أهمية التعلم الجماعي كفريق واحد، وذلك من خلال استخدام أساليب التدريس التي تعتمد على تقسيم الطّلبة إلى مجموعات، وذلك لزيادة تفاعل الطّلبة مع بعضهم بعضاً وتحسين مستوى العملية التّعليمية.

ثانياً: التأكيد على ارتباط المبادئ المختلفة للديمقراطية في التدريس الصفي مع قواعد الدين الإسلامي، وأن هذه المبادئ مستمدة من الإسلام وليست وليدة الحضارة الغربية.

ثالثاً: إلحاق المعلمين بدورات تدريبية تركز على هذه المبادئ، وعلى الأساليب التي تسهم في زيادة تطبيقها وترسيخها.

رابعاً: القيام بدراسات مماثلة على مراحل دراسية أخرى.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

ابن كثير، اسماعيل بن عمر. *تفسير القرآن الكريم*. دمشق: دار ابن كثير.١٩٩٤م.

ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام. *السيرة النبوية*. القاهرة: دار الحديث، ١٩٩٦م.

أبو الهيجاء، عبد الرحمن. المبادئ الإدارية الديمقراطية ومدى تطبيقها لدى مديري المدارس الأساسية الحكومية في محافظة إربد من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير.غير منشورة، جامعة اليرموك، ١٩٩٥م.

أبو الهيجاء، عبد الرحمن. *مبادئ الديمقراطية التربوية وتطبيقاتها في المدارس*، ط١ ،الأردن: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٤م.

بن حميد، صالح بن عبد الله . "الشورى والديمقراطية: سمات وفروق". *المجلة العربية*، ع٣٥٧ .(نوفمبر٢٠٠٦م)، ٢٢- ٣٥ .

حسنين، عبد المنعم. "الديمقراطية والمنهج الدراسي". *مجلة التربية* . قطر، العدد(٤)، (١٩٨٧م)، ٤٦- ٦٢.

الحشيان، ارخيص حمدان. تصورات معلمي المرحلة الثانوية نحو تطبيق المبادئ الد٤يمقراطية في مدارس محافظة المفرق. رسالة ماجستير. غير منشورة، : جامعة اليرموك، ٢٠٠٠م.

الحوري، مدين نايف محمد ، درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية في المرحلة الثانوية للمبادئ الديمقراطية داخل الغرفة الصفية في مديرية تربية لواء الكورة. رسالة ماجستير. غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٤م.

الداود، سالم عبد الله السالم. *ديمقراطية التعليم في كليات المجتمع الحكومية في الأردن كما يراها الطلبة*". رسالة ماجستير. غير مشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م.

الرشدان، عبدالله. *الفكر التربوي الإسلامي*.عمان: دار وائل للنشر. ٢٠٠٤م.

الزعبي، إبراهيم. *طرق التدريس العامة مهارات واستراتيجيات*. المفرق: دار المسار، ٢٠٠٦م.

السوالمة، وفاء طه محمد. *تصورات طلبة جامعة اليرموك نحو الممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها*. رسالة ماجستير. غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٠م.

صالح، حافظ. *الديمقراطية وحكم الإسلام فيها*. بيروت، : دار النهضة الإسلامية، ١٩٩٢م.

صبرة ،محمد بن علي. "الفكر التربوي أمام التحديات". *مجلة التربية*. قطر .ع ٧(١٩٨٩م)، ٨٨- ١٠٢.

العزة، شلبي محمود يونس . *درجة تطبيق مبادئ الإدارة الديمقراطية لدى مديري المدارس الحكومية والخاصة في محافظة بيت لحم من وجهتي نظرهم ونظر معلميهم*. رسالة ماجستير. غير منشورة، جامعة القدس ، ٢٠٠٤م.

علي، سعيد إسماعيل. *أصول التربية الإسلامية*. عمان: دار المسيرة. ٢٠٠٧م.

العموش، بسام ، "موقف الإسلام من الديمقراطية". *مؤتة للبحوث والدراسات*. مجلد١٥. العدد (١)، (٢٠٠٣م). ٢١٦-٢٣٢.

القطاطشة، محمد حمد. "جدلية الشورى والديمقراطية دراسة في المفهوم". مجلة جامعة دمشق للعلوم الإنسانية، مجلد٢٠، العدد(٢)، (٢٠٠٤م) ٢٦٩- ٣٠٤.

محجوب، عباس. *أصول الفكر التربوي الإسلامي*. اربد: دار عالم الكتب الحديثة، ٢٠٠٦م.

المساعيد، مفضي عايد. المبادئ الديمقراطية ومدى تطبيقها لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية في لواء البادية الشمالية من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير. غير منشورة، جامعة اليرموك، ٢٠٠١.

وطفه، علي أسعد. "الديمقراطية التربوية من ديمقراطية المدرسة إلى الديمقراطية في المدرسة". *مجلة التربية*، قطر، العدد(١٤٦)، (٢٠٠٣)، ٨٢- ٩٥.

اليريمي، يحيى محسن محمد عبد الله. *مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية لبعض القيم الديمقراطية*. رسالة ماجستير. غير منشورة، جامعة صنعاء، ٢٠٠٦م.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Smith, Hilton, *It's Education for Democracy, Educational - Horizons,* 1995 V. 73, No. 2.

Johnson, M. and Pajares, F., "When Shared Decision Making Work", version of a paper presented at *the Annual Meeting of the American Educational Research Association, Sanfrancisco Journal*;1996 ,V. 33, N. 3, , p. 599-627.

The Extent of Islamic Education Teachers Practicing of Democracy Principles in Classroom Instruction at the Secondary Stage in Mafraq District

*** Ibraheem Ahamed Al-Zo'bi; **Khadeejah Khairallah Al-Ethamat**

**Associate Professor of Islamic Education Curricula Al al-bait University ; **Islamic Education Teacher at the Secondary stage: Ministry of Education-Jordan*

(Received 11/6/1428H; accepted for publication 16/2/1429H.)

Keywords :(The Extent Practicing Democracy Principles, Secondary Stage, Islamic Education Teachers).

Abstract. This study aimed at knowing the extent of Islamic Education teachers' practicing of democracy principles in classroom instruction at the secondary stage in Mafraq District.

The population of the study consisted of all teachers of Islamic education at the secondary stage at Mafraq District of (49) male and female teachers. The study included testing the extent of Islamic Education teachers' practicing of democracy principles in four

A questionnaire was developed and checked for validity and reliability by a number of specialized jury. To check the reliability of the questionnaire, the researcher applied it on an experimental sample of (20) male and female teachers of Islamic education teachers at schools of Northern Badia Directorate of Education, for two consecutive times through a test and retest, within a (25) days. Consistency factor was calculated by using Cronbach Alpha, where the total degree of consistency factor was (0.84). SPSS program was used to analyze the results of the study **(S**tatistical **P**ackage for the **S**ocial **S**ciences (SPSS) program) to analyse the results of each item of the tool.The results were:

- The extent of Islamic Education teachers practicing democracy principles in classroom instruction is medial in general, and the principle of justice got the highest rate at the level of practice, while the principle of participation and team-work spirit got the lowest rate at the level of practice.
- The results of the study also showed no significant statistical indication for the extent of Islamic Education teachers practicing democracy principles in classroom instruction attributed to (years scientific qualification, and of experience).